

ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

موسكو طهران وبكين نموذج اقتصادي متكامل

د. حسن مرهج

تنامي النفوذ الأميركي في الشؤون الداخلية للدول، حيث أن النفوذ الأميركي أجبر طهران وبكين وموسكو على تحييد الخلافات الثنائية،



وتبني استراتيجية موحدة من أجل المصلحة المشتركة للدفاع عن مصالحهم في المنطقة، والواضح أن أحداث مثل الحرب على سورية، والأزمة في ليبيا، والإطاحة بالنظام الديمقراطي في أوكرانيا، والعقوبات على إيران، والضغط المباشر على بكين في بحر الصين الجنوبي، كلها عوامل سرّعت في التكامل بين الصين وإيران وروسيا.

في جانب آخر متعلق بعمق العلاقة الإيرانية الصينية، نجد أن جوهر هذه العلاقة يرتكز على الاقتصاد، في المقابل ومن خلال تحليل القوة الاقتصادية نجد أن المنظمات العابرة للحدود مثل منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، تضمن

جادة وتشكّل أساس التعاون الاقتصادي والاستراتيجي بين البلدين في شكل وثيقة مدتها ٢٥ عاماً، فمن الطبيعي أن تهتمّ الدول

الغربية بهذه العلاقات، وبشكل أساسي فإنّ السياسة الأنجلو ساكسونية للأميركيين والبريطانيين هي التركيز على الضغط على إيران من أجل إبعادها عن الصين وروسيا، لكن فشلت هذه السياسة، وفشلت معها السياسة الأميركية لاستعمار إيران، وما يؤكد هذا الأمر أنّ الصين ستشارك في "بناء البنية التحتية الأساسية لإيران" كجزء من مبادرة "حزام واحد وطريق واحد"، هذا المشروع الذي يُعدّ مشروعاً للتكامل الاقتصادي بين البلدين.

فقد أدركت الصين وإيران وضمناً روسيا، أنّ الاتحاد والتعاون هما الوسيلة الوحيدة لتعزيز التبادل على المستويات كافة، وبتات ضرورة لمحاربة المشكلات الداهمة التي يمثلها

من الواضح أنّ السياسة الصينية في المنطقة تسير وفق مسارين:

الأول - تسعى الصين إلى الالتفاف على العقوبات الأميركية وبناء تحالفات استراتيجية مع دول عديدة تناهض السياسات الأميركية في المنطقة، في محاولة لإنشاء منظومة سياسية وعسكرية واقتصادية، توازي شبكة العلاقات الأميركية قوة وتنظيماً وتأثيراً في سياسات المنطقة.

الثاني - هناك رغبة صينية واضحة لوضع حدّ لتحكّم الأميركي في السياسات الدولية والإقليمية، ولا سبيل لوضع آلية تُقيد السياسات الأميركية، إلا بتحالفات مع دول قوية في المنطقة، وعلى رأس تلك الدول الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

انطلاقاً من هذين المسارين، ترى الصين أنّ إيران واحدة من أهمّ الدول لربط آسيا بأوروبا من خلال مبادرة الحزام والطريق، التي تمثل المحرك الأساس للسياسة الخارجية الصينية منذ أعلنها الرئيس الصيني شي جين بينغ في العام ٢٠١٣، ولأعب أساسي في الحفاظ على استقرار منطقة الخليج العربي التي تعدّ الشريان الرئيس لوصول النفط إلى الصين.

وعليه، بات واضحاً أنّ أحد أهمّ أوجه العلاقة الصينية الإيرانية، تعزيز المصالح الاقتصادية والاستراتيجية، بغية تفويض الأهداف الأميركية في المنطقة، إذ يبدو واضحاً أنّ الصين وإيران تعملان منذ مدة على شراكة استراتيجية لمدة ٢٥ عاماً، والواضح أيضاً أنّ الشراكة ستسمّى شراكة استراتيجية شاملة بين الصين وإيران.

وبما أنّ علاقات إيران مع الصين

أخر الجرائم الخليفية التي تمارس علنا مع سبق الإصرار والترصد الاعتداء على اموال المتقاعدين

مبلغ ٤٥٠ مليون دولار من حساب احتياطي الأجيال القادمة، وأقرّ إصدار مرسوم بقانون بشأن التصرف في جزء من أموال حساب احتياطي الأجيال القادمة، ما الهدف من ذلك. ادعى المجلس الخلفي ان ذلك الاقتطاع

"لدمج ميزانية الدولة في ظل أزمة فيروس كورونا". جاء ذلك بعد ان استنفذ الخليفيون طرق الاقتراض التي قفزت بديون البلاد الى أكثر من ٤٠ مليار دولار، وتأسس صندوق احتياطي الأجيال القادمة في البحرين بهدف "الادخار للأجيال القادمة، عن طريق استثمار جزء من عائدات النفط خارج البلاد". فأين مردودات ذلك الادخار؟ وزاد من الجريمة الخليفية قرار مجلس الوزراء الخلفي ما اسمها "وقف تحويل إيرادات النفط المرصودة لصالح هذا الحساب، بصفة مؤقتة حتى نهاية السنة المالية ٢٠٢٠".

سادسها: يضاف لما سبق قرار خلفي بوقف زيادة معاشات المتقاعدين التي كانت محددة بـ ٧٪. هذا يعني انه في الوقت الذي تتصاعد فيه نفقات المعيشة وتشهد البلاد فيه زيادة غير مسبوقة للأسعار، تقلص رواتب البحرينيين المتقاعدين الذين قضوا اعمارهم في خدمة البلاد.

سابعها: انه في هذه الاوضاع، لم يصدر الطاغية اي مرسوم لوقف هدر اموال البلاد على ايدي اولاد الذين يعيشون في المال العام نهبا لتلبية طموحاتهم الشخصية. آخر هذه السرقات ما دفع لنادي باريس ٢ في مقابل شراء ٢٠ بالمائة من اسهمه بعد لقاء بين رئيس النادي وناصر بن حمد في شهر مارس الماضي، وقبلها تم شراء نادي قرطبة الاسباني (الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة)، كما اشترى ناصر بن حمد فريق الدراجات "ماكلازين".

هذا جزء من الحقائق التي اصبحت تمارس علنا، وتغلف بغلاف القانون والبرلمان والمرسوم، تحديا للانسانية والدين والعدالة والوطن والأخلاق والذوق. اذا لم تكن هذه الجرائم خيانية ونهبا واعتداء على المال العام وغسילה للاموال فما الجرائم التي تعتبر كذلك؟ انها الشعب انك مسروق، منهوب، مظلوم، مهقور، مضلل، مستضعف، فالى متى ستلذذ بالصمت؟

اللهم ارحم شهداءنا الابرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفق قيّد أسرانا يا رب العالمين.

حركة احرار البحرين الاسلامية

ونصبوا انفسهم اربابا من دون الله، وساموا المؤمنين سوء العذاب، فانطلق اخيارهم بوجه ذلك، فاكثظت السجون بهم ماضيا وحاضرا، وقطعت رقابهم وهتكت اعراضهم، وانتهكت حرمتهم، فاننا لله واننا اليه راجعون.



يتم استدعاؤه بشكل مستعجل لمناقشة وضع الصناديق التقاعدية. وجاء المرسوم الخلفي ليؤكد، للمرة الألف، ان الديكتاتور يتحكم بكافة السلطات ولا يعتبر الآخرين الا عبيدا تنحصر مهمتهم بإزالة قلاذوراته.

ثانيا: ان القضية لم تحدث فجأة، بل تطورت عبر السنوات، ويفترض ان تكون لاداراتها التي يفترض ان تتمتع باستقلال حقيقي، صلاحية اتخاذ الاجراءات في حال حدوث تطورات مفاجئة كانتشار الوباء الحالي. اما تدخل الطاغية فيؤكد سعيه للتعتيم على النهب المنظم لتلك الصناديق من قبل المافيا الخليفية، وجاء التدخل المذكور في وقت تتصاعد فيه حدة الأزمات التي تواجهها صناديق التقاعد البحرانية، خاصة في ظل الظروف التي فرضتها جائحة كورونا على اقتصاد البلاد المتضرر بالأساس منذ سنوات نتيجة فشل سياسات الخليفيين.

ثالثا: اصبح القلق يتعمق بشكل مرعب لدى من لديه معرفة حقيقية بما يحدث لاموال التقاعد، ويزيد من هذا الخطر وجود مؤشرات حقيقية انها تستنزف بمعدلات مروعة وانها ستعجز عن دفع استحقاقاتها في غضون اربع سنوات من الآن، حسب ما يراه الخبراء خصوصا الاكثوريين. هذا يعني ان مستحقي رواتب التقاعد لن يحصلوا عليها في حال استمرار الازمة. هذا الامر سيضاعف ازمت المواطنين خصوصا المتقاعدين الذين اعتدى الخليفيون على مدخراتهم وصناديق تقاعدهم، حتى اصبح مستوى المواطن البحراني من أدنى مستويات دول مجلس التعاون الخليجي.

رابعها: ان صدور القرار الخلفي محاولة للتعتيم على الكارثة المالية التي تعرضت لها اموال التقاعد نتيجة فشل السياسات الخليفية. فقد استثمر بعضها في مشاريع اقتصادية فاشلة، فاصبح الخبراء الاقتصاديون خصوصا الاكثوريين قلقين جدا من مصير هذه الصناديق التي يفترض ان تكون ملكا للشعب ولا تخضع لسلطة العصابة الخليفية، وحتى الآن لم يحاسب اي خلفي تورط في هذه الكارثة التي ما تزال خاضعة للتعتيم ولا يسمح للمواطنين بالحديث انها ان التفريد بشأنها. وقد أحجم الكثيرون عن التفريد خشية الاعتقال والتنكيل. خامسها: هذا الاسبوع أما الخليفيون فقد اماطوا اللثام عن جريمة جديدة يخططون لها بسبق واصرار. فقد أقر مجلس الوزراء الخلفي قرارا من الديوان الملكي باقتطاع

في هذا اليوم المبارك، عيد الاضحى الاغر، نتقدم لامة الاسلامية وشعبنا البحراني بشكل خاص، بالتهنئة والتبريكات، داعين الله سبحانه وتعالى ان يمتعهم بالعيش الكريم في ظل الايمان والعدل والأمن، وان يرفع هذا الوباء

عن الانسانية. كما ندعوه ان يكون العيد المقبل في اجواء مختلفة وان يكون بيت الله الحرام مكتظا بالحجاج في أمن من فيروس كورونا وجرثومة الظلم والاستبداد، انه سميع مجيب الدعوات، نسألك اللهم بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيدا ولمحمد (ص) ذخرا وشرفا وكرامة ومزيادا، ان تصلي على محمد وآل محمد وان تدخلنا في كل خير ادخلت فيه محمدا وآل محمد، وان تخرجنا من كل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد.

لقد استقبل شعبنا البحراني المظلوم عيد الاضحى وهو صابر محتسب، ثابت على مواقفه، مؤمن بريبه، مرتبط بعقيدته، ملتزم باهداف ثورته، مصمم على اقتلاع الظلم والظالمين من ارضه. هذا برغم ما يعانیه من قمع وارهاب خلفي يهدد أمن البلد واهلها، وسلب لحرية ونهب لأمواله، استحضر في هذه المناسبة المشروع الابراهيمي الهادف لتثبيت عقيدة التوحيد وتحرير الانسان من هيمنة الشياطين والطواغيت، والتصدي للظلم واقامة للعدل وأحلال للأمن. "واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار ويأس المصير". لقد رزق الله أهل هذه المنطقة من الخير الشيء الكثير، ولكن حكامه طغوا وبغوا

اسرائيل تهزم نفسها بنفسها

جهاد العيدان

بدا كيان الاحتلال في جولته الاخيرة جنوب لبنان اوهى من بيت العنكبوت بعد وقوع الحادث الامني على الحدود مع لبنان، حيث اندفع جنونه وعجبيته لخوض معركة وهمية اتضح فيما بعد انه يخوضها مع نفسه ، ولم يقف مسلسل الرعب عند هذا الحد بل ان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتياهو تخبط هو الاخر بالاعلان عن ان ما حدث في الحدود مع لبنان ليس بحادث بسيط، وهول الامر وكان معركة وقعت مع عناصر من المقاومة .

هذا فيما اشارت بعض المصادر الصهيونية الى اطلاق صاروخ كورنيت من قبل حزب الله باتجاه مدرعة عسكرية لكيانهم المحتل ولكن بعد توقف حمأة معركة الكيان مع نفسه تبين ان الوهم الذي يطارد كيان الاحتلال كان وحده هو وراء ما حصل .

البيان الذي صدر عن حزب الله وضع نهاية لجميع الشائعات والفبركات الاعلامية حيث جاء فيه بان الحزب لم يطلق اي نيران باتجاه الكيان الصهيوني والبيان هذا ، فضلا عن أنه لا ينفي عمليات حزب الله بل يمكنه أن يكون تاييدا على عمليات نفوذ في الاراضي المحتلة. وفي الواقع ان جميع الشائعات التي تم اطلاقها والفبركات الاعلامية ، كشفت عن ان الحزب كانت له اليد العليا في الحرب النفسية التي سادت الحدود مؤخرا ، وان تأثير هذا التكتيك الذي اعتمده الحزب كان كبيرا الى درجة ان نتياهو عقد اجتماعا طارئا مع المسؤولين العسكريين في كيانه تخمض عن لاشيء ، بل ان وزير الحرب الصهيوني السابق ليبرمان اعترف بان امين عام حزب الله كان عند كلمته وان شمال الكيان الصهيوني كله مشلول بسبب الخوف من رد فعل حزب الله .

ما حدث والذي جاء اثر ارسال التعزيزات العسكرية الصهيونية خلال الايام الاخيرة الى الحدود المتاخمة للبنان بسبب استشهاد احد عناصر المقاومة اللبنانية في القصف الصاروخي الذي استهدف مطار دمشق ، يكشف عن مدى هلع الكيان الصهيوني من انتقام حزب الله حكومة ومستوطنين. طبعاً بعد ماجري ليس سيطول هذا الانتظار فحسب بل سيزداد ويتوسع، وذلك لانه تم تخريب بيت في قرية هبارية اثر القصف الذي نفذه الكيان الصهيوني . فيما كان الحزب واضحا في بيانه حين أكد حتمية الانتقام لدماء الشهيد كامل محسن ومعاينة الكيان لتخريبه البيت.

اذن رد حزب الله على جرائم الكيان الصهيوني أت لا محالة، ولكن الحزب متقدم الان بنقطة على الكيان الصهيوني، بسبب نشره كل هذا الرعب والهلع في الكيان المحتل ليجعله يتوهم هجوما حقيقيا لا وجود له اصلا . الكيان الصهيوني حارب نفسه بنفسه وهزم نفسه بنفسه مثل فريق كرة القدم الذي يسجل هدفا على نفسه في المباراة .

اذن لم تغادر الاحتلال حالة الرعب والفرع من احتمال رد حزب الله على استشهاد أحد عناصره في سوريا، فليس جيشه ثوب الفضيحة والارتباك والخوف واختلق روايات عن تصدي لعمليات واسعة لحزب الله عبر الحدود تخللها استنفار واطلاق نار عشوائي وهيستيريا ادت الى انكشاف واقع الاحتلال الخواثي وانه مجرد نمر من ورق وان المقاومة سجلت انتصارا كبيرا سيتعزز في الايام القادمة .

وبالتالي المقاومة نقلت مصير الحرب من توازن الرعب الى رجحان معنويات المقاومة ورجحان العقل المدبر الذي سيقب المعادلات ويطيح بكل اسلحة الشر والعدوان في المنطقة حيث اظهر جيش الاحتلال انه بمعزل عن حجم القوة التدميرية التي يملكها وانه بات في مصاف دول العالم الثالث التي تفقد الثقة والمصداقية بنفسها وان القادم من الايام كفيل بان يكشف المزيد من الاوهام النائمة في عقول البعض.

أصالة التحولات التي صنعتها المقاومة

غالب قنديل

لم تحظ "معركة" مزارع شبعا وتلال كفرشوبا التي جرت مؤخرا بما تستحقه من الدراسة والفهم لمحاولة التعرف على التحولات التي جرت وتراكمت عناصرها في ميزان القوى الاجمالي بين المقاومة والجيش الصهيوني الذي يملك أضخم ترسانات الأسلحة والتجهيزات التقنية الحديثة ووحدات مدربة ومحترفة يدافع بها إلى النقاط الساخنة على خطوط الصراع والجبهات القتالية. أولاً إن تقييم ما جرى ومحاولة فهمه كمسار في الجانب الصهيوني سيكون على الأرجح بحثاً أو تحقيقاً مكتوما تجريه دوائر الأركان والاستخبارات والعمليات في القيادة العسكرية الصهيونية ولا يمكن الاستهانة بجديتها ما يقوم به جيش العدو في هذا المجال بحرفية عالية لاستخراج الدروس والمعطلة التي ستواجه الكيان الصهيوني في الأغلب هي ان الاهتمام سيرتكز غالباً على تفاصيل تقنية كما تبين من التقارير الاعلامية التي صدرت مؤخرا لتفسير الحدث خطأ ارتكبته مجندة شابة حديثة الخبرة تواجدت في موقع رويسات العلم العسكري الحساس واطلقت إنذاراً بنتيجة توهمها ان مجموعة من المقاومة تهاجم الموقع الذي انهمرت على ندسه الحامية قذائف المدفعية القادمة من موقع الاحتلال في هضبة الجولان.

ثانياً ليس الخطأ المزعوم ظاهرة عارضة بل هو حاصل منخ من الرعب والتوتر والانتظار الصعب والقلق الذي عبر عنه مناخ الدوائر القيادية الصهيونية السياسية والعسكرية منذ اذار الرد الذي اعلنه قائد المقاومة المؤتوقة وعوده لدى الأصدقاء والأعداء على السواء بواقع التجارب المتراكمة على امتداد العقود الماضية التي رسخت صورة للمقاومة وقائدتها تتميز بالمصداقية العالية والثقة التامة بدقة التصريحات والوعود المعلنة في سياق تثبيت التوازنات والمعادلات وبعتراف صهوني واضح وراسخ وردت التعبيرات عنه على ألسنة زعماء سياسيين وقيادة عسكريين سابقين وحاليين وتناولات وسائل الاعلام ومراكز الأبحاث الصهيونية هذه الحقائق واعترفت بها بقوة في الفترة الأخيرة وبالتالي فإن المناخ السياسي والعسكري والنفسي في كيان العدو حكمه اليقين الصهيوني من ضربة قائمة لامحالة.

ثالثاً اللافت للانتباه ان ما نحن ازاءه ليس مجرد تفاعل نفسي أصاب ضباط وجنود جيش العدو أو ما يمكن الاصطلاح على تسميته بالوعي الصهيوني الجمعي فهذا الوعي او اللاوعي انتقل من الإدراك المبرم لحقيقة تفوق مقاتلي حزب الله وسيطرتهم التامة على زمام المبادرة والثقة بفاعلية تيرانهم القادمة وبقدرتهم على اقتحام الخطوط والحواجز وتهديد المواقع العسكرية الأشد تحصينا التي يقيمها جيش الاحتلال على امتداد الجبهة وهذا ما يفسر شيوع حالات التخيل لوقوع هجمات في عز النهار أي في توقيت القدرة التامة على مشاهدة المهاجمين ومطلق النيران بواسطة المناظير العسكرية وبالعيون المجردة وعادة يمكن التماس أعذار لوقوع في فعل التخيل او التوهم أمام الهجمات الليلية التي غالبا ما تصدى لها جيش العدو بالمناظير الخاصة وبالقنابل المضئية بينما التخيل النهاري هو هلوسة ترقى إلى فضيحة عسكرية تامة تورطت فيها سلسلة القيادة وصولاً إلى رئيس الوزراء بنيامين نتياهو والوزراء البارزين في الحكومة.

رابعاً من الواضح اننا بلغنا مرحلة تاريخية نوعية جديدة تتكشف فيها حصلة التوازنات والمعادلات وتراكم العوامل التي تدخل في حساب توازن القوى العسكري بعد حوالي أربعين عاما حفلت بالمعارك وتخللتها فصول الهروب الكبير عام ألفين ومن ثم الهزيمة المبرمة في حرب تموز ٢٠٠٦ لتأتي مؤخرا الحصيلة الواضحة في هزيمة العدو المبرمة امام المقاومة التي لم تضطر إلى إطلاق رصاصه أو إلى تحريك مقاتل من موقعه في مجابهة عدو مردوع يعرف جيدا عواقب الاشتباك المباشر والمعارك الميدانية ويخشى نجاح المقاومين في اختراق نقاط ومساحات جغرافية تعدل التوازنات جذريا وقد تفنص المجال أمام التداعيات الأخطر والأعلى كلفة بعدما نجحت المقاومة في إثبات الأدلة القاطعة على تفوق قدراتها النارية والميدانية الحاسمة وعلى الخبراء والباحثين في الجهتين أن يجدوا الإجابة المقنعة على سؤال كيف يمكن كسب جولة من الحرب بإنذار ينشر التوتر في صفوف العدو ويغزو عقول القادة والجنود بتخيلات مرعبة عن الاشتباك المحتمل ونتائج الكارثة وبالتالي تشكيل بيئة تقود لإطلاق النار في وضح النهار على مواقع العدو بأيدي جنوده أنفسهم.